كانت الاراضي المحتلة من قبل اسرائيل عام ١٩٦٧ ، مصدرا لارباح كثيرة · فالاحصاءات التي صدرت في تشرين الثاني عام ١٩٧٦ ، تشير الى ربح اجمالي بقيمة ٣٨٧ مليون ليرة اسرائيلية للمؤسسات المعنية ··· عبر التصدير والاستيراد ، والانتاج الصناعي للمقاولين العرب · لكن مصدر الربح الصافي يرجع الى التفاوت بين اجور العمال المقيمين في الارض المحتلة واجورهم في اسرائيل · ويقدر هذا الفرق بـ ٦١٥ مليون ليرة ★ · فمعدل الاجور في الحالة الاولى هو ١٠٨٥ ليرة في الشهر ، بينما يصل هذا المعدل الى ٢٤٦٦ للعامل الاسرائيلي · وقد وصل عدد الاجراء الذين يأتون من الارض المحتلة ، للعمل في اسرائيل (عمال زراعيون ، عمال بناء ، عمال غير مهرة) الى ٦٦٥٠٠٠ عام ١٩٧٤ · ٤٣ الفا منهم « منظمون » و ٢٣ الفا « غير شرعيين » · بعد ان كان لا يتجاوز ٤ الاف عام ١٩٦٨ · وانخفض هذا العدد الى ٦٣٩٠٠ عام ١٩٧٥ بسبب التردي الاقتصادي السائد في اسرائيل ·

وعدا عن كون هذه اليد العاملة تتقاضى اجورا زهيدة ، ففائدتها هي في سهولة تسريحها في مراحل التأزم الاقتصادي · يعترف معلق اسرائيلي علنا : « لقد اكدت الازمة الحالية اهمية عمال الارض المحتلة بالنسبة لاقتصادنا ·· فاذا كان امر تسريح عامل اسرائيلي او نقله دون موافقته وزيادة مرتبه شبه مستحيل · فمن السهل جدا نقل أي عامل عربي ، ومن الممكن تسريحه في أي وقت · لا يحق له القيام بالاضراب ، ولا تقديم مطالب العامل اليهودي · فاذا ساد الوضع في احد المصانع ، يكون العمال العرب اول من يسرحون · ازدادت اجورهم بنسبة ٤٠٪ منذ عام ١٩٧٥ ، لكن الفرق بين هذه الاجور واجور العمال اليهود بقي كبيرا (٣٦) » ·

والشروط المعيشية لهؤلاء العمال الدائمي الهجرة سيئة الى درجة دفعت احد الصحفيين الاسرائيليين الى الاعتراف بأنه صادف اكواخ « العم توم » في اسرائيل · وقد ادى حادث مأساوي اعترف الصحفي انه « عادي » في اسرائيل : عثر على ثلاث جثث لعمال شباب عرب احرقوا وهم على قيد الحياة في مستودع حيث اقفل عليهم رب العمل باب المستودع من الخارج طوال الليل · هكذا يتجنب ارباب العمل اليهود دفع الضرائب المتوجبة عن العمال العرب · ويقفلون عليهم ، تجنبا لضبطهم عند المساء من قبل رجال الشرطة ·

ان هذا الاستغلال الاستعماري ، بعيد جدا عن المثل الاعلى للرواد الصهاينة الاول ، رغم انه الثمرة البديهية والطبيعية لحركة صهيونية قاصرة وعنصرية ·

ورسائل النساء اليهوديات المرسلة للسيدة مئير ، تشهد على تفكك المجتمع الاسرائيلي ، تكتب احداهن : « لا توجد مشكلة ايد عاملة بالنسبة لزوجي · فاليد العاملة رخيصة ومتوفرة · لدينا اليوم خمسة عمال عرب في الموشاف · لقد وصلنا الى حد لا يحتاج فيه احدنا الى رفع خنصره · يقولون : « ليقم محمد بعمل كذا وكذا » · اولاد واولاد الموشاف يكبرون تحت عيني كأولاد الاغنياء من اسوأ نوع (٣٧) » · ويعتذر معلق اسرائيلي تتجاوز رؤيته الفوائد المادية الآنية للاحتلال قائلا : « لقد اصبح استمرار الاحتلال سرطانا ينخرنا ··· ادى الى بروز نظام شبه استعماري ، وطبقة من الطغاة تستمتع بقدرة كلية ، وتستبد بالشعب المسيطر عليه ·· ان وضعا كهذا سوف يجرنا بالتأكيد الى الفساد (٣٨) » ·

★ يساوي الدولار الاميركي عشر ليرات اسرائيلية ونصف ·